

## البداية والنهاية

في الحمام كما تقدم فلما وله الخليفة إمرة الأمراء أسكن في دار مؤنس الخادم وعظم أمره جداً وانفصل ابن رائق وكانت أيامه سنة وعشرة أشهر وستة عشر يوماً وفيها بعث عماد الدولة بن بويه أخيه معز الدولة فأخذ الأهواز لأبي عبد الله البريدي وانتزعها من يد بحكم وأعادها إليه وفيها استولى لشكري أحد أمراء وشمير الديلمي على بلاد أذربيجان وانتزعها من رستم بن إبراهيم الكردي أحد أصحاب ابن أبي الساج بعد قتال طويل وفيها اضطرب أمر القرامطة جداً وقتل بعضهم بعضاً وانكروا بسبب ذلك عن التعرض للفساد في الأرض ولزموا بلدتهم هجر لا يرثون منه انتقالاً إلى غيره وإن الحمد والمنة وفيها توفي أحمد بن زياد بن عبد الرحمن الأندلسي وكان أبوه من أصحاب مالك وهذا الرجل هو أول من دخل فقه مالك إلى الأندلس وقد عرض عليه القضاة بها فلم يقبل .

ثم دخلت سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

في المحرم منها خرج الراضي أمير المؤمنين إلى الموصل لمحاربة ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان نائبه وبين يديه بحكم أمير الأمراء وقاضي القضاة أبو الحسين عمر بن محمد بن يوسف وقد استخلف على بغداد ولده القاضي أبي نصر يوسف بن عمر في منصب القضاة عن أمر الخليفة بذلك وكان فاضلاً عالماً ولما انتهى بحكم إلى الموصل واقع الحسن بن عبد الله بن حمدان فهزمه بحكم ابن حمدان وقرر الخليفة الموصل والجزيرة وولى فيها وأما محمد بن رائق فإنه اعتنِم غيبة الخليفة عن بغداد واستجاش بألف من القرامطة وجاء بهم فدخل بغداد فأكثر فيها الفساد غير أنه لم يتعرض لدار الخلافة ثم بعث إلى الخليفة يطلب منه المصالحة والعفو عما جنى فأجابه إلى ذلك وبعث إليه قاضي القضاة أبي الحسين عمر بن يوسف وترحل ابن رائق عن بغداد ودخلها الخليفة في جمادى الأولى ففرح المسلمين بذلك ونزل عند غروب الشمس أول ليلة من شهر أذار في جمادى الأولى مطر عظيم وبرد كبار كل واحدة نحو أوقتين واستمر فسقط بسببه دور كثيرة من بغداد وظهر جراد كثير في هذه السنة وكان الحج من جهة درب العراق قد تعطل من سنة سبع عشرة وثلاثمائة إلى هذه السنة فشفع في الناس الشريف أبو علي محمد بن يحيى العلوى عند القرامطة وكانوا يحبونه لشجاعته وكرمه في أن يمكنهم من الحج وأن يكون لهم على كل جمل خمسة دنانير وعلى المحمل سبعة دنانير فاتفقوا معه على ذلك فخرج الناس في هذه السنة إلى الحج على هذا الشرط وكان في جملة من خرج الشيخ أبو علي بن أبي هريرة أحد أئمة الشافعية فلما اجتاز بهم طالبوا بالخفاره فتنى رأس راحلته ورجع وقال ما رجعت شحاً ولكن سقط عني الوجوب بطلب هذه الخفاره وفيها وقعت فتنة بالأندلس وذلك

أن عبد الرحمن الأموي صاحب الأندلس الملقب